دور «الكيرت» في التاريخ الكردي

المقدمة

● الدكتور جمال رشيد أحمد ●

أصر بعض المستشرقين أمثال ثيودور نولدكه ومارتن هارتمان و فرانتس هيندريك وايسباخ[1] وغيرهم بأنحدار الاكراد من القبائل الأيرانية الذين سموا فى المصادر الأغريقية ب (الكيرت) بين cyrtii = Kvezlol ولم يستندوا فى آرائهم على حقيقة واضحة تؤكد واقع تلك العلاقة ، سوى التقارب اللغوي بين تسميتي الكرد kURD والكيرت CYRT اضافة الى انتماء اللغة الكردية الى مجموعة اللغات الهندو ايرانية (الفرع الشمالي الغربي) ، ثم كون الكيرتيين قبائلاً ايرانية توجهوا نحو الغرب ولعبوا دوراً سياسياً غير رئيسياً بين الامبراطورية الرومانية والسلوقية وملوك بيرغامون خلال عام220—171 قبل الميلاد[2]

وما ذكره الدكتور د . ن مكنزي فى التقرير السنوي لجمعية اللغات عام 1961 من (أن الأشارة الوحيدة الواضحة عن الاكراد لدى قدامى المؤلفين قبل عصرنا هذا يظهر انها تلك التي جاءت على التتابع من (بوليبيوس) و (ليفي) و (سترابو) عن (كورتي) / ويعني بلا شك الكيرتيين ج . ر / حيث ذكر المؤرخان الأولان عنهم ، على لسان الاستاذ توفيق وهبي ، أنهم كانوا رماة مسلحين أحتياطاً فى الجيوش المادية وآسيا الصغرى ، بينما أطلق عليهم الثالث (الجبليين البدائيين الساكنين فى بلاد ماد وأرمينيا وفى فارس)[3] يؤكد بذلك تعزيز الراي الذي جاء فى كتابات المستشرقين الذين ذكرت أسمائهم آنفاً

فى الواقع فأن اخباراً عن الكيرتيين قد ذكرت بجانب قبائل أخرى كالكادوسيين والماردين والديلم وغيرهم من القبائل التي كانت تتجول فى مناطق اتروباتينا (اذربيجان) والمراعي الواقعة جنوب بحر قزوين (الخزر) وشكلت تنظيمات اجتماعية واقتصادية ذات طابع رعوي حربي (استغلهم الأمبراطوريات الأيرانية والرومانية مراراً)[4] فيما بينهما على الحدود . وقد أضاف سترابو (بان الكادوسيين والماردين يعيشون فى بلاد ميديا كما فى فارس)[5] ، الا ان تحديد مناطق سكنى هؤلاء جميعاً ليس من الأمور الهينة ، لانهم يعتبرون غالباً من القبائل الرحل العديدة المتجولة بالرغم من استقرار قسم منهم . عاش الكادوسيون (ولهم نفس صفات الكيرتيين) فى الجبال الواقعة جنوبي نهر اراكس (آراس) ، وسموا فى المصادر الأرمنية بـ (كاتيشي) وقد (اشتركوا بجانب دارا الثالث الأخميني مع قبائل الألبان والكاسيني (وهم سكان نفس المناطق) فى معركة كوكميلا Gaugamela قرب أربيل ضد الأسكندر المقدوني ، ومن المعتقد انهم أسلاف الكيلان الحاليين)[6] ولا يستبعد هذا بأن قسماً منهم لم يتخذوا بلاد الكرد موطناً لهم .

اما الماردين فكانوا رحل على رأي هيرودوت ، والواقع لا يدل على كونهم غير قبائل نصف رحل (عاشوا فى مناطق مختلفة من شمال إيران واواسط آسيا وفى أمرجيانا ثم انتقل بعضهم الى مناطق غربية من إيران ، ويعني اسمهم ، كما يقول جيجر ، المحارب الشبيه بتسمية الكرد)[7] ومع ذكر الحوادث الواقعية والاخبار الصحيحة المتعلقة بعشائر الكيرتيين فى المدونات السريانية المسيحية إلا أنه لا يحدد اي مصدر موثوق به موطناً معيناً لهؤلاء ، وانما تأتي أخبارهم كفرسان لقبائل رحل تنتشر فى شرق آسيا الصغرى (اى فى المناطق الشمالية لبلاد الأكراد الحالية) التي أصبحت لأسباب أقتصادية وسياسية مركزاً لأنتشار مجموعات عديدة من الوحدات القبلية ذات البنيان الرعوي المحارب ، تتكلم بلهجات تنتمي الى عالم اللغات الهندوايرانية التي غدت أساساً للهجة الكرمانجية الشمالية منذ العصر الميدي ، وحتى أن الديالمة قد أعتبروا من هذه الوحدات التي جاورت هؤلاء وسكنوا شمال ميديا إلا انهم اختلفوا عنهم

قليلاً بأنتماء لهجتهم الى شعبة اخرى مقاربة للكرمانجية بدرجة غير قليلة (وقد ذكرهم بعض كتاب الأغريق مثل بوليبيوس و بطليموس فى منطقة كيلان وجبال البرز))[8] .

اعتقد و. مينورسكي فى حينه ((بأن الأكراد الظاظا الذين يعيشون فى شمال ديار بكر ولحد بالوو درسيم يطلقون على انفسهم اسم ديملى الذي يقابله Andreas .C .F ب (الديلم)[9] ولا يزال الناطقون بلهجة الظاظا الكردية الآن يطلقون على انفسهم اسم (ديملى) . يظهر بأن قبيلة (دومبولي) فى منطقة خوى (كردستان الأيرانية) مع بداية القرن التاسع عشر ،

تتصل بهؤلاء (الديملى)ين ، وأشتهر البرامكة بأنهم ينتمون الى عشيرة (دنبلي) هذه (وأكدت المعلومات التي سجلت فى النسخة الكاملة من تاريخ مدينة ميافارقين كردستان التركية .... ج ٠ر / الموجودة الآن فى المتحف البريطاني والتي ترجع كتابتها الى)٢٧٥(هجرية ، ان حامية جنود تلك المدينة كانوا من الديلم))[10]

ويؤكد كارل هدنك بأن مطابقة تسمية ديملى (وهو الأسم القومي للظاظا) كذلك على لغتهم كانت قد بدأت من قبل أوسكارمان O. Man ٠ وقد اجرى انترانيك الأرمني نفس التحليلات اللغوية ووصل الى ما وصل اليها اوسكارمان من نتائج حيث طبعت آرائه فى المدونات الأرمنية تحت عنوان (درسيم) والفت فى مدينة تفليس عام 1900 م ٠[11] وقد عززت هذا الرأي كذلك دراسات P.lerch حيث تاكد من ان الظاظا يسمون انفسهم ب (ديملي) ويتكلمون بلهجة غير تركية ، فيما ادعى فى حينه الرحالة العثماني (أوليا جلبي) خطأ بأن هؤلاء (الدومبلي) الذين يعيشون حوالي بحيرة أورميا ، هم تركمان ويتكلمون بالتركية ، الا أن الرحالة الأيراني (نعمت الله شيرواني) أستطاع أن يوضح واقع (الدونبلي) بين المتواجدين فى منطقة خوى بأنهم كرد . كما نفى ذلك الخطأ الرحالة الفرنسي جوانين فى بداية القرن التاسع عشر ،

وكان قد سمع الدومبلية بحيث أبعد من ان تكون لغة ذات أصل تركي .[12]

يؤيد هدنك تواجد هؤلاء الدومبليين فى منطقتي خوى وسلماس ، وانهم كما يرى ذلك كل من يوسف ماركوارت وبيتر ليرخ ، نفس الظاظا الذين انتقلوا نحو الغرب اثناء الحكم العثماني على الأغلب بالرغم من بعد خوى عن بالو (مركز تجمع الظاظا) ب 450 كيلو متر ٠

بناء على ذلك لا يكون الظاظا الا الديلم أو الديلوم الذى تحول فى تسميتهم الحرفين ل ٠ م من مكانيهما وأصبحت بشكل (ديملي) النظرية التي نشرت كذلك عام 1900م من قبل اندرياس ، اكرستنسين ، الا أن نتائج بحوث كل من هينريك كيبرت و هاوكنيخت ، اظهرت بأن هؤلاء يسمون فى شمال (بالو) بأسم ديليملي Dilimili أو بشكل ديلميلي فى الخارطة التركية العثمانية (طبعة قناعات كتبخانسي ـ أستنبول) أو كما ظهرت بشكل ديلمي Dilemi فى خارطة لينج واز والد (13) . وبناء على هذه الحقائق ، بنى كل من مينوركسي وماركورات(14) أراؤهم فى أن الظاظا قد ترعرعوا فى بلاد أتروباتينا (أذربيجان) فى القرن العاشر الميلادي ، وبشكل رئيسي فى سلماس ، ومن مدنهم الشهيرة (ديلمقان) أي مدينة الديالمة أو مستقرهم . تماثل هذه التسمية أسماء قرى عديدة فى كردستان منها بلدة (ديلمستان) فى شهرزور التي ذكرها ياقوت الحموي (15) فى حينه وكذلك (ديلمان) الواقع غربي لاهيجان وقرية أخرى فى محافظة اربيل (العراق)

وفى الواقع تواجد الديلم قديماً فى البلاد المرتفعة من جيلان جنوبي بحر الخزر حتى وصلت جبال البرز من الجنوب ولحد طبرستان ، ألا أن هذه التسمية قد توسعت جغرافياً كلما هاجرت القبائل الديلمية غرباً ، وذكرهم بوليبيوس(16) كجيران شماليين لميديا وعلى الجوار من الكادوسيين والماتيان (الميتانيين ـ شمال كردستان) ٠

بالاضافة الى هذه المجموعات البشرية ذات الثقافة واللغة الهندو الايرانية ، التي تؤثر هجراتهم بأنها كانت المراحل النهائية للتغير الأثنيكي والحضاري فى نشوء البوادر القومية الكردية ، فقد كانت هذه الهجرات تشكل فى الحقيقة استمرار للموجات الرعوية الحربية التي اتجهت نحو شرق الأنضول وشمال بلاد ما بين النهرين اتخذت الوحدات الميدية الصدارة فيها وذلك منذ سقوط دولةآشور فى نهاية القرن السابع قبل الميلاد . لذا فأقوال الدكتور عبد العزيز الدوري حول «ضغط القبائل على شمال بلاد ما بين النهرين والجزيرة كان مستمراً من البدو العرب فى الجنوب والغرب ، ومن الجبال الكردية والأرمنية فى الخريف والشتاء ....» كما «أن أعتماداً على مسكوية ج 2 ص10) جماعات كردية صغيرة أستقرت فى السهول الا ان عامة الكرد بقوا فى الجبال ... وقد توسعت حركتهم فى النصف الثاني للقرن الرابع الهجري (17)...)) لاتأتي الا لدعم حقيقة تلك الأحداث فى التاريخ ٠ فما علاقة الشعب الكردي بهؤلاء ، وما دور الكيريتين فى اكتمال بوادر القومية الكردية عند نشوؤها ؟

دور الكيريتين فى التاريخ الكردي

بالاضافة الى المقالات العديدة حول الماردين والكيريتين وآخرين ، فقد أكد (فرانتس هيندربك وايسباخ) تلك العلاقة بين الكرد والكيرت فى مقالة حول الكاردوخيين الذين ذكرهم القائد اليوناني كسينوفون لأول مرة أثناء مروره ببلادهم (عام 401 . ق ٠ م) وتضمن ذكره لهؤلاء فصلاً من كتابه المسمى (انا باسيس) ، لكنه لم يشر البته خبراً عن الكيريتين بأي حال من الأحوال ، الا أن أخبارهم وصلت ودونت فى القرن الثالث قبل

الميلاد من قبل بعض الكتاب الاغريق الآخرين وفى مناسبات شتى كما جاء ذلك فى مقدمة هذا المقال ·

عـزز وايسبـاخ رأيـه وأرجـع هـذا الفضـل الى كـل من المستشرقين الألمـانيين ث · نـولدكه و م · هـارتمان بـالدرجة الأولى ، مع اغناء بحثه بمصـادر موثوقة بهـا أو صـلة (حسب ظنه) الى نفس النتيجة التي توصـل اليها المستشرقان المذكوران وهي أستبعـاد الصـلة بين الشعب الكـردي والكاردوخيـين من جهـة ، ثم انحدار هـذا الشعب من القبائـل الرعويـة الرحـالة الايرانية (الكرت) من جهة أخرى .

يـظهـر من سيـاق الحقـائق المـارة ضمن التحليـلات العلميـة لوايسباخ ، وكما تؤكدها الأخبار الصـحيحة المذكورة فى المصـادر الموثوقة بها فى التأريخ ، سواء يونانية كانت أم رومانية أو حتى مدونات آرامية ، فأنها لا تتعدى حقيقة بعد العلاقة والترابط بين الكاردوخيين المستقرين المعتمدين على الأنتاج الزراعي فى القرن الخامس قبل الميلاد بأنتمائهم من الناحية اللغوية والحضـارية الى عالم غير ايراني مع قبائل رحالة إيرانية كالكيريتيين التى تعتمد فى حيـاتها عـلى العلاقـات الرعـويـة وتقـع فى تحقيق مصـالحهـا الأقتصـادية فريسة أطماع جيوش الأمبراطوريات خلال نكساتها فى الحروب وترتزق من خلالها لتدعمها فى الحروب بعكس السكان المستقرين كالكاردوخيين . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فـلا يمكن إيجاد أية دلائل تشير الى وجود علاقات لغوية بين تسمية المجموعتين رغمـاً عن ذكرهمـا فى مرحلة تـأريخية متقـاربة وفى مدونات أوناس قد تكلموا وكتبوا بلغة يونـانية أو لاتينيـة . لذا فيمكن القول بأن اسم الكيرتيين قد دون بشكل (CiYrtii) من قبل تيتوس ليفوس أو بصـيغة يونانية (kvezlols) من قبل آخرين ، لكن اسم الكـاردوخيـين دون بشكـل (kardukhoi) من قـبـل كسينوفون وآخرين ، وبالرغم من انهم لم يذكروا مصـدر هـذه التسميات ، الا أن لا لبس فى اللاحقة اليونانيه (oi) فى التسميتين التي بتجريدها منهما يتبقى التسميتين بشكل (كيرت) و (كاردوخ) رغم وجـود الخـاء (خ) كـلاحقـة أرمنيـة فى نهـايـة تسميـة الكاردوخيين ، الا أن هذه االلاحقة كان منْ شأن اللغة الحورية كما يذكـر ذلك سبايـرز (18) ، حيث يمكن مشاهتهـا فى جميع التسميـات فى اللغة الحـوريـة مثـل هـاتتـوخي أويـرنى Hattu hi eWime التي تعني امـراء الحيثيين او صـفـة الجمع لأسم الحوريين (هوروخي ـ Hurru — he) فى مدونات بوغاز كوى قرب انقـرة ، أو (هوروخىhe— hurwu) فى رسـائل تـل العمارنـة بمصـر . ونفس الصيغة شوهدت اسم الكاسيين فى رقيمات كركوك بشكل (كوشوخاي kussu — hai) . تقابل هذه اللاحقة مثيلتها فى الكردية الآن (ها Ha)كاداة للجمـع مثل (سـالةها (ha — Sal) بمعنى السنين . لذا تظل تسمية الكاردوخيين بمجرد عن اللاحقات بشكل (كاردو أو كردو) التي عنيت بها المنطقة الجغرافية المسمى الآن ب (بوهتان) جاءت تلك التسمية بشكل (قردو) فى المدونات الآرامية و (قردى) فى الكتابات العربية الاسلامية .

ان التغيرات التي جرت عـلى نهايـة هذه التسميـة في صيغتها الآرامية والعربية تدل بأن اللاحقة الواو (و) ماهي الا نفس اللاحقة (وم) لحقت في الأكدية والآشورية بتسميات مثل اوراتـوم، آموروم، كـوتيوم، لولوبـوم وغيرهم وثم ظلت هـذه التسميات بشكل اوراتو، آمورو، كوتو، لولوبو في وقت متأخر.

بنـاء على ذلك يبقى الأسم المجـرد للكاردوخيـين عنـد الآرامين بشكل (قرد Qard) الذى لا أرى بان له علاقة بمدلول (الشجاع، القوى) في اللغات السامية المتعددة، الرأى الذى دعمه درايفر في العشـرينات من هـذا القرن، وانمـا تطورت كتسمية جغرافية لموقع معين في اللغة العربية بشكل (قردى أو باقردى).

وبما ان كسينوفون قد سجل الأسم مع هذا الواو، اذن يمكن التكهن بأنه كان قد سمع هذه التسمية من سكان سهول غربي دجلة الذين قد تكلموا بالآرامية على الارجح، لأنه لم يعبر نهر دجلة البتة الا انه ذكر أسمـاء ميديـة لمدن عـلى الجانب الشرقي من النهر مثـل لاريسا (كـالح او نمرود الأشـورية) وميسبالا وقال ((بأن المقاطعات الواقعة على شرقي دجلة شمال بلاد مابين النهرين، اي المنطقة الكائنة في شمال العراق وعلى طول الشواطئ الشرقية لنهر دجلة الآن، هي بلاد ميديا)) (19)

بالاضافة الى ذلك فأنـه صرح قبـل دخولهم الى بـلاد الكاردوخيين في الموقع الذى يقابل نينوى على الجانب الغربي، بأن الأسرى قـد أبلغوه عـلى الطريق المار من خـلال المناطق الجبليـة شمـالا هـو اقصر نحـو بـلاد اليـونـان ويسكنهـا الكاردوخيين. بذلك ميز كسينوفون بوضوح بلاد ميديا عن بلاد الجبلية للكاردوخيين.

مع وجود الحقائق المارة ذكرها، وبـدون الأعتماد عـلى مصدر واضح، يرى درايفر G. R. Driver ((بأن منْ المحتمل كان جذر هذه الاسماء بشكل كورتو Gorto الذى يكون جمعه بالارمنية كورتو خ Gortukh وهـذا ما استعـاره اليونـانيون بشكـل (كاردو خـوى) باضـافـة عـلامـة الجمـع الارمنيـة (وخ ـ Ukh) على اللاحقة الدالة للأنتماء الجنسي باليونانيـة

(اوخـوس ouxos) (20). وهذا مـا لايمكن الأخـذ بـه بنـظر الأعتبار، لأن هذا الجذر لم يسجل في اى مصدر تأريخي لكى يشير لليه درايفر على ان اليونانيين استعاروه بشكل آخر، ثم أن (وخ Ukh) لايدل على علامة الجمع بالارمنية وانما (خ =) هـو الصحيح، وبجـانب هـذا فـانـه يـربـط هـذه التسمية ب (كارداكيس) وهم العساكر المرتزقة الآسيويين الذين خدموا في امره حكومات مختلفة (لأنهم عاشوا عـلى السلب والنهب) (21). لذا يعني اسمهم المحارب، الشجاع ... ! حسب تعبيره.

سبق وأشير الى أن تسمية كاردوخوى بدون لاحقاتهـا تبقى مجرد كارد Kard وصيغتها الارامية هي (قردو Qardu) التي تحولت صيغتها الجغرافية (بيث قـردو بلاد قـردو) الى (باقردى) في العربية بتحول بيث الى با، والواو الى الألف (أ) على نمط أسماء ك (باعذرا وباقوبا بعقوبة) وغيرها (22).

عند الالتزام بالأعتراف الضمني لصدق قول درايفر على سبيل الفرضية في حالة مطابقة هذه التسميات ببعضها، يمكن القول بأن (كارد Kard لابد وهي التسمية السومرية التي حل رموزها ثيورو دانجين في رقيم سومرى ويرجع تأريخه الى نهاية الألف الثـالث قـبـل المـيـلاد وجـاءت بـشـكـل MA — DA Kar — da — ka (23) وثم أن مطابقتها ايضا مع تسمية المجموعات الغير النظامية المتشكلة من أقوام مختلفة في قـوات دارا الاخميني (كارداك + س Kardakes أو (كـارا Kara فهو أمر مشكوك فيه، لأن في حالة التأكيـد من التباين الزمني بين التسمية (الجغرافية) السومرية في الالف الثالث قبل الميلاد والتواجد الأخميني مع تسميات قواتها في ايران وبلاد ما بين النهرين في اواسط الألف الأول قبل الميلاد اضافة الى كون الأولى اسم طوبوغرافي وللثانية مفهوم عسكرى، فلا يمكن الايمان بصحة تقاربهما باى حال من الاحوال ويجب ان يترك بالتأكيد.

وفي حالة صحة تقدير درايفر للموقـع الجغرافي لبـلاد كاردا السومرية في جنوب بحيرة (وان) فانه يتطابق لحد ما مع موقع الكاردوخيين الذين وضح وايسباخ موقعهم حسب اقوال كسنوفون في منطقة بهتان اليوم، الا أن هذا الموقع يشكل جزءا من بلاد الكوردوياى Gorduaia Oen الذين ذكرهم سترابون وقال عنهم أنهم نفس الكاردوخيين القدماء وحدد مناطقهم بانها في الجبال الواقعة شرقي نهر دجلة ... لكن يعيش بعضا منهم في طورس وسوفينى وأرمينيا وتدعى بلادهم بجبال غوردو ئاييا GoeruaLa Oen، لذلك آمن وايسباخ بأن لسترابون حجـة أقوى في سرده لهذه المسألة.

وبالرغم من هذه الأخبار التي جاء بها سترابون حيث اعطى لتسمية غوردوياى صفة شموليـة، وانطلاقـا من نظرة جغرافية، فان (كاردو = قردو) وان كانوا بصفة قومية غير كوردوياى فهم بالتالي ليس أبناء المرتزقة أو القوات غير النظامية في الجيش دارا، وكذلك لايمكن ان تكون التسمية ذاتها صيغة متـطورة ومتكـاملة لاسم هـذه القـوات (كـارداك + س Kardakes) الذين لم يكن لهم وطن معين لكونهم قوات عسكرية تنتمى أفرادها الى قبائل وأقوام متباينة، بينما كان الكاردوخون وفي نفس الوقت تقريبا (القرن الخامس قبـل الميلاد) سكـاناً مستقرين في بلاد بهتان، ومع ان كسينوفون قد اوضح لحـد ما موقع الكاردوخيين في منطقة بهتان هذه، الا ان بلينيوس ذكر بانهم يسمون في زمـانه ب (كـوردويني Cordueni) ويضيف بانهم يحدون بلاد اديابيني (حذيب) كما ويعـين موقـع هذه القبائل في مناطق مجاورة لنهري الزاب الا ان في هذا الزمن قد ظهرت القومية الكردية في التأريخ.

ذكرت تسمية (كوردويني) بلاحقة قد انحدرت من اللغة الخلدية وما قبل الارمنية على ما يظهر كما نرى ذلك في اسماء مثل بابولوني Babilu — ne في الكتابـات الخلدية. أمـا أسم Gordi أو كيـرتيـوى Kverlol فلم تلحقهـا هـذه اللاحقـات الزاجروسية (24)، لذلك ذكرت مع اللاحقـة الساميـة كوردو Cordu التي بقت بشكل كورد Cord بتجـريدهـا من اللاحقة المذكورة في وقت متـأخر وبنـاء على ذلك لا يمكن رفض رأى وايسباخ حول مطابقة موقع جبل جودى مع بلاد قردو وما تتعلق بهذا الجبل من قصص وحوادث في مدونات شعوب مختلفة التي بتتبعها يمكن معرفة حقيقة التباين والاختلاف المـوجود بـين التسميـة الجغرافيـة (قردو = كـردو) والتسمية الاثنيكيـة لاتحاد قبائـل الكيرتيـين (الكرت = الكـرتاويـة في المصادر الآرامية) الذين تواجدوا في شرق الانضول وشمال بلاد مابين النهرين بعد القرن الخامس قبل الميلاد على الاغلب، اى بعد تـوسع العنـاصر والقبائـل المتنقلة الإيرانيـة ذات الانـظمـة الأقتصادية المعتمدة على العلاقات الرعوية الحربية ثم توجههم نحو الغرب على حساب السكان المستقرين القدماء لتلك البلاد وذوو الانـظمة الاقتصـادية المعتمـدة على عـلاقات الانتـاج الزراعي المحدود من غير الايرانيين.

ولو رجعنـا هكذا الى أزمنة أقدم حيث دونت خلالها اسم كارد (قردو) ومـا تتعلق به من حـوادث الطوفان كمـا دونها

اونكيلوس وبيشيتا الذى يلتقى ويتردد في جميع المؤلفات السريانية وكذلك في ترجمة اورسليم بشكل (قاردو) وفي الكتب المندعية بشكل (قاردون)، الاسم الذى سجله يوسيفوس كذلك بشكل كاردون، وهو في الواقع اشكال مختلفة لتسمية واحدة لايعنى سوى الأسم والموقع اللذين ذكرهما كسينوفون بذا يمكن القول بان خبر استواء الفلك على جبل الجودى في القرآن الكريم، الواقع في بلاد كردو (قردو)، قد جاء مطابقا تماما مع ما ذكر في المؤلفات المذكورة سابقا، الا ان تسمية جودى ما هي في الأصل الا الترجمة العربية ل (كودى Gudi)، اللفظة التي عربت عن طريق الكتاب السريان (الآراميين)، وهي بالتالي (كودك) التي تتواجد في المصادر الأرمنية.

((في الحقيقة كان هذا الجبل / .. ج . ر / الواقع في بلاد قردو قد جاءنا باسم كودك Gud — ke الأرمني وموقعه هو بقرب الجودى زوزى وهو زوزان، الكلمة الكردية التي تعني المراعي العالية .. / ج . ر / كما ذكر ذلك اليشه Elise في القرن الخامس الميلادى)) (25) في المؤلف (تأريخ وردن وحرب الأرمن) عند تناوله حوادث السنوات 439 م الى 451 م .

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان ذكر اسم آرارات في (العهد القديم) لاينفي الحقيقة السابقةلو عرفنا بأن المقصود بالأسم المذكور هو بلاد أورارتوا التي تشمل بين مرتفعاتها جبل (گودك) هذا، البلاد التي لابد وأن توسعت وشملت أثناء الأمبراطورية الأورارتية، في مرحلة ما، بلاد (قردو) لزمن غير قصير. لذلك فان اسم آرارات، في أيام تدوين العهد القديم، كان يعني بلاد أورارتو مع جميع جبالها ووديانها وسهولها ومدنها التي ظلت هذه التسمية الشاملة بعد ذلك بصفة محدودة في اسم جبل آرارت فقط الآن، حتى غدا هذا المفهوم أن يؤدى بالمؤرخ أپيپهانوس في القرن الرابع الميلادى أن يقول ((بأن آرارت موضع في أرمينيا وفيها جبل باسم لوبار ووقف عليه سفينة نوح ويقع في وسط (قردو Qardu) وفي الأراضي المالحة لأرمينيا))(26).

لو رجعنا الى أزمنة أقدم، لوجدنا اسم (قردو) قد ظهر وذكر في تلك المصادر المختلفة كتسمية جغرافية قبل وصول القبائل الرعوية المحاربة الأيرانية وبالأخص الكيرتيين الى المناطق الواقعة شمال بلاد ما بين النهرين، فبذلك يجب القول بأن (لا علاقة للكيرتيين لغويا ولا عرقيا بالكاردوخيين أوسكان بلاد (قرود)، البلاد التي لايمكن اعتبارها المهبط الأول للكرد وهم بالتالي ليسوا أحفادا لسكانها القدماء). هذا التعبير وان يوافق الشطر الأول من نظرية كل من نولدكه وهارتان و وايسباخ الا انه لايدعم الشطر الثاني من تلك النظرية بكون الكرد أحفادا للكيرتيين وهو الرأى الغير المستند على اى سند تأريخي.

وفي حالة الاعتقاد بصحة تطابق لفظة (قردو) مع تسمية (الكرد) من جهة، والأيمان بانحدار الشعب الكردى أو (الكرد) من الماديين كما أصر الأستاذ توفيق وهبي (27) على ذلك من جهة أخرى، فأن اللفظة (قردو) تكون منطقيا ميدية (مادية)، والمنطقة ذاتها تكون جزءا من بلاد الماديين (ميديا)، وهذا مما يتعارض مع أقوال كسينوفون عندما ميز بلاد الكاردوخيين (قردو) عن بلاد ميديا الواقعة شرقي نهر دجلة بالأضافة الى ذكره بأن الكاردوخيين لم يخضعوا لسلطان الأرمن ولا الفرس، أى بمعنى آخر لم يكن لهم نوع من العلاقات التي تمس وجودهم كقوم متميزيين عن العالم الايراني مع حفظهم لشخصيتهم القومية والمتميزة عن الأرمن والميدين والخلديين على أية حال. كما وأن الأغاني التي أنشدها الكاردوخيون عند هجومهم على القطعات اليونانية، لم يفهمها كسينوفون ولم يدونها، ليس لأنه لم يحاول ذلك بل لأنه لم يستطع حتى عن طريق مترجميه أن يعرف مضمونها وذلك لتباين لغتهم عن العالم الايراني.

أما التعاليم العسكرية الجيدة التي يشهد عليها وايسباخ عند الكاردوخيين وتدميرهم لوحدات كبيرة من الجيش اليوناني فأنها تنفي بالتالي صفة التوحش والبربرية التي من خلالها وصف اليونانيون غيرهم من الأقوام غالبا، ثم تميزهم بهذه الصورة أو غيرها عن قبائل الكيرتيين الذين خدموا كمرتزقة في جيوش السلوقيين والرومان والذين لم يستطيعوا انشاد الأغاني في الواقع، لأن الأغاني الحربية تتعلق بالعواطف الانسانية التي تعبر من تمسكها بمجموعة من الذكريات الجميلة والقيم الروحية العالية لمجموعة بشرية مرتبطة بمنطقة جغرافية معينة بروابط تجعلها أن تدافع عنها وعن تلك العواطف والذكريات، ثم لم تشكل القوات الكيرتية تنظيما واعيا لدحر جيش منظم من جيوش الامبراطوريات القديمة بل شاركته كقوات غير نظامية لترتزق من ما تبقيه الحروب من آثار مادية.

والحقيقة المتعلقة بهذه المسألة هي أن الأحتياجات الاقتصادية للقبائل الرعوية التي كانت تقطن في السهول الشرقية والجنوبية وعلى سواحل بحر الخزر، والحاجات

السياسية والعسكرية للدولة الرومانية والسلوقية والأيرانية بظهور بوادر السلطة الفرثية في جنوب وغرب هذه المناطق، وثم الضغط الذى حصل على هذه القبائل من قبل الوحدات الرعوية ذات اللغات المغولية والتركية في اواسط آسيا وتحركها نحو الجنوب والغرب ثم اجتياز الهون لجبال الاورال ونهر الفولغا، لم يغير الواقع الاثنيكي واللغوى في بلاد اذربيجان وكردستان فحسب، بل وكل المناطق الواقعة شمال وغرب بحر الخزر والمناطق الواقعة على نهر الدون والفولغا والدانوب واغلب المقاطعات الأوربية التي عانت الأمبراطورية الرومانية الأمرين من هجماتها الشرسة التي اشتدت ضراوة وقسوة منذ الثلث الأخير للقرن الرابع.

مزقت هذه الجموع الآسيوية شمل قبائل الا لآن والسرمات، الذين تربطهم بالشعب الكردى مجموعة من الروابط اللغوية ، ونزلوا على نهرى الدون والفولغا بعد أن احتلت المناطق الكائنة بين البحرين الأسود والخزر من قبل مجموعات قبلية تتكلم لغات لاتربطها باللغة الكردية أية أواصر لغوية ولاحضارية أو تاريخية وهم اللازيين والأيبيريين والألبان.

لهذه الاسباب التي غدت خطرا كبيرا على بقاء الدول ذات الأنظمة المتطورة آنذاك، وبعد حروب طويلة بين الساسانيين وبيزنطة فقد اتفق خسرو مع جستنيان على مجموعة من بنود سلم يتقدمها البند التالي : ((سوف لايسمح الفرس لقبائل الهون والا لآن وغيرهم من التوغل في الامبراطورية الرومانية خلال ممرات الخزر ... الخ)). (29) حاصر هذا السد السياسي والعسكرى تلك القبائل في السهول الشمالية لقفقاسيا تقف امامهم الامبراطورية الرومانية من شمال نهر الدانوب على الغرب تدفعهم الهون من الشرق وقد ((بلغ هؤلاء بعد عام 355 م بقليل فقهروا الالآن وردوا الغوط الشرقيين الى وراء نهر الدنيستر ورفع الضغط بالغوط الغربيين حتى عبروا الدانوب)). (30)

وبشهادة كل من يوسف الفلاوى وتاتسيد فان القبائل المحاربة القوية للالآن قد انتشرت في القفقاس وميديا وآسيا الصغرى وفي الأمبراطورية الرومانية (31)، ولاشك انهم عبروا ممرّات جبال قفقاسيا نحو الجنوب (الجهات الغربية من بحر الخزر) للوصول الى آسيا الصغرى والمناطق الشمالية لكردستان، ولا غرابة في انهم، بصورة أو باخرى، قد التقوا بالمجموعات القبلية المحاربة الأخرى التي تنتمي الى نفس العالم من حيث اللغة والحضارة كالديلم والماردين والكيرتيين وغيرهم من الكرد (بالمفهوم الاقتصادى) الذين عبروا آموريا وسرديا (السيحون والجيون) شرق بحر الخزر وجنوبه، لذلك يمكن التكهن بأشتراك قبائل الالآن في ظهور بوادر القومية الكردية المتعلقة بالقضايا اللغوية وآدابها اضافة الى الجانب الاثنوگرافى لسكان كردستان الشماليين وخير دليل على ذلك هو اغناء الأدب الكردى (الكرمانجية الشمالية) بالملحمة الشعرية البطولية التي يلعب فيها الشخصية الالآنية (مه م) دورا بارزا اضافة الى أستمرار التسمية القبلية (الآن) كاسم علم في اللغة الكردية، أو حتى كأسم قبيلة من القبائل الكردية الحالية.

في الحقيقة فان القرى السبع للكرد الذين ذكرهم كتاب حدود العالم، والمتواجدون في سهول الدخوذ (اواسط آسيا) قبل القرن العاشر الميلادى ماهي الا البقية الباقية لتلك الوحدات الالآنية (الأيرونية) التي هاجرت الى الغرب (32)، حيث اندمجوا مع القبائل ذات اللغات الايرانية الأخرى. لكن لايمكن القول بأن الالآن قد اشتركوا فقط وبشكل عام في تهياءة جزء من تلكالبوادر القومية للكرد، وانما اشتركوا في تأقلم بذور قوميات أوربية متعددة وبالأخص الشعوب السلافية. فقد انقسم السرمات الى مجموعة اللزگيين حيث سكنوا غرب نهر دنيير وسكن الروخسلانيين (روخس آلان = الالآن البيض) بين الدنيير ونهر الدون (33)، الا ان الالآن الغربيين دخلوا ضمن الوحدة البيزنطية واندمج البيض منهم (الروخسلانيين) بالقبائل السلاقية في مناطق آزوف على البحر الأسود حيث شكلوا دولة الآس، وكانوا مستقلين عن حكم الخزر في القرن الثامن والتاسع الميلاديين. لذلك فقد دافع الالآن الغربيين عن دولة الروم ووقفوا بجانب المسيحية الا ان الشرقيين منهم فقد تأثروا كثيرا خلال القرن الحادى عشر لحد الثالث عشر بالجيورجيين لاتباعهم الكنيسة الجيورجية، ((كما أسكن كسرى أنو ـ شيروان بعضهم في اذربيجان وباب الابواب (دريند) وماوالاها)) (34)

وهكذا فان التسمية القومية (ايرون = ايران) في لغة الالآن التي تقابلها (اوسيتيني) بالروسية، وهم القومية الصغيرة الساكنة في قفقاسيا حاليا، وبالأضافة الى لغتهم التي تنتمي الى المجموعات اللغوية الايرانية الشمالية وكثرة الأسماء من العالم ذاته للأعلام في هذه اللغة (35)، لايدل الا على التأريخ المشترك بين تلك القبائل الرحالة المتعددة ذات اللهجات المختلفة الأيرانية التي هاجرت الى شرق آسيا الصغرى وشمال بلاد ما بين النهرين بعكس ما ادعى به ن.يا. مار في حينه على أن

الالآن هم جزء من العالم القفقاسي البيروني وضح بأن لغة الآلان هي قريبة من الخوارزمية واعتبرهم شرفخان البدليسي جزءا من القبائل الكردية (راجع طبعة فرج الله زكي الكردى لكتاب الشرفنامه ص 15 شعبه دويم در ذكر امراء ايرون).

وغني عن البيان في أن غزوات الهون قد حركت تلك القبائل من أوطانها، ومع ذلك فقد أتاح ظهور الأسلام بدخول ((السلاجقة الأتراك الى بلاد ما وراء النهر عام 689 وسيطروا تماماً على غربي آسيا الوسطى عام 712 م وانسلوا من ثم نحو سمرقند ... وفي القرن العاشر الميلادى اصبح هؤلاء أكثر القبائل الغزية حيوية من التي سكنت حوض نهر سرداريا الأسفل)) (36)، لذلك فمن الصواب القول بأن هذه الظاهرة استمرت في العصر الأسلامي مع فارق هو أن الاعمال الحربية وان كانت أقل وقوعا الا انها كانت اوسع مدى، وكانت كل الحدود الممتدة من القفقاس الى البحر الأبيض المتوسط مصدر خطر من جهة النظر البيزنطية ((ولم يدع الأسلام آسيا الصغرى في سلام الا ان البيزنطيين قد أستعادوا علو الكلمة في المفاوضات عام 934 م كما قوى مركزهم على طول الحدود ... لكن هذا التفوق لم يدوم عندما كان القسم الأكبر من مرتفعات الانضول في أيدى السلاجقة بعد القرن الحادى عشر)) (37)، وحتى ان العنصر التركي قد تواجد هنا قبل هذا العصر، لأن ابن العبرى يذكرنا بأن ((جوستينوس الثالث قد خلف يوستينيانوس الثاني في حكم الامبراطورية البيزنطية، وكان هذا ابن اخيه، وعرقيا كان ينتمي الى ترقاية TARKAYA أى الى الترك)) (38). قبل الأسلام.

بذلك فأن الوحدات القبلية ذات اللغات الأيرانية الساكنة بين بحر الخزر من شمال والشمال الغربي تحاذيها حدود دولة الفرث من الجنوب وتدفعها جحافل الهون والهياطلة من الشرق والشمال الشرقي لم تلق دربا للنجاة وتأمين وسائل انتاجها، التي تلعب المراعي الدور البارز في دعمها لأقتصاد الرحل، الا بتحركها نحو الغرب الذى يؤدى بلاشك الى أذربيجان ومنطقة جنوب قفقاسيا ثم الدخول الى كردستان الحالية عن طريق (ماكو ـ قتور ـ وان) الذى يؤدى بالتالي الى المناطق المختلفة، للبلاد الجبلية شرقي الانضول وشمال بلاد ما بين النهرين التي سمي متأخرا بكردستان. لقد توسع هذا التحرك الهائل للقبائل المتباينة لغويا بعد ظهور الضعف في الأنظمة التي خلفها اسكندر المقدوني في افغانستان وايران والعراق وغيرها من البلاد. لذلك يظهر اسم هذه القبائل ومنهم الكيرتيين بين 220 ق . م و 170 ق . م في المصادر الرومانية وتقوم السلطة السلوقية والرومانية بالأعتماد عليها في حروبها كما اعتمدت على اللان والغوط والبلغار القدماء في شبة جزيرة البلقان وعلى الدانوب. ويظهر كذلك هذه الأسماء وبشكل تفصيلي اكثر بعد ظهور المسيحية في المدونات الآرامية التي سجلت من قبل المبشرين والقسس الذين تجولوا بينهم لهديهم الى المسيحية.

بالرغم من استقرار قسم من هؤلاء الكرد (الكيرتيين) في آذربيجان (حوالي تبريز) ومنطقة أران وكَنجه (جنزه) في ارمينيا، اى المناطق المحيطة لبحر قزوين جنوبا وذلك في صدر الأسلام وتحول وسائل انتاجها وعلاقاتها، وثم تنظيمها لتشكيلات حكومية وصلت أوج عظمتها في دولة الروادين في تبريز والشداديين في جنزه في بداية القرن الحادى عشر الميلادى، الا ان الروحانى المسيحى توماس مرجه يذكرهم في القرن التاسع (حوالى 850 م) في المناطق التي تقع شمال أربيل (39) ويقول ((في بداية القرن التاسع الميلادى نهب الكرتاويه / الكيرتيين مع اضافة اللاحقة الآرامية / ج ، ر / بيث عبهى وسلبوا ديرتها)) (40) كما ويقول ((بأن الكرتاويه عاشوا في بلاد تقع غرب الزاب الأسفل شمال أربيلا)) (41). ويضيف في مجال آخر ((بأنهم لصوص لايعيقون الناس فحسب، بل يظهرون أنفسهم قساة أمام رجال المملكة التي تحاول جمع الضرائب منهم. وبجراة ساقوا المواشي من قرية بيث باغيش / أعالي نهر الزاب الكبير .. / ج . ر / ... وما ان قام الكرتاوية بالتخريب والسرقة الا وسلخ سلمان نفسه وجمع رجالا / وهم من الكرد المستقرين في القرى الزراعية .. / ج . ر / حوله وتعقب الكرتاوية بقطع رؤسهم ... وقد تزوجت أختهم من الرجل الشريف الصالح شاهدوست من بلاد داسن (42) لم يخفي هذه الحوادث عن شرف خان البدليسي عندما حدد سكناهم في أليشتر وبلاد اربل (الشرفنامه ص 17 طبعة فرج الله).

بذلك يميز توماس الكرد المستقرين في بلاد مركه وداسن (وهي المناطق الواقعة بين مصب الزاب الكبير لدجله غربا الى أذربيجان شرقا) عن قبائل الكيرتيين الرحل (الكرت + اويه). ويظهر كذلك بان الكرد الساكنين في القرى العامرة الكثيرة المنتشرة في هذه المناطق (مقاطعات داسن، بيث عبهى، بيث شيروانايه ـ الشيروانيين، وبيث نيوا بيث زيوا ـ منطقة زيويه، بيث واريك وكَولاى وغيرها) وكذلك المستوطنات الأخرى في مملكتى حذيب وبيث جرمى (مقاطعات اربيل وكركوك) قد تقبلوا الديانه المسيحية منذ اوائل ظهورها. واستطاع القسس والرهبان الكرد من أمثال شموّبن فاغو في بيث دابيش، بارشباً الشهرزورى وناثنيال الشهرزورى في القرن السابع الميلادى وكذلك الجاثليق

صبر يشوع الأول الذى كان رعياً في الجهات الجبلية في شهرزور (43) وأصبح أسقف لاشوم (داقوق حوالى كركوك) عام 596 ميلاديه وغيرهم، آن يؤثروا بشكل ملحوظ على زعماء الاتحادات القبلية للكيرت (الكرت) وتمكنوا من تبشيرهم للديانة المسيحية التي استمروا في ايمانهم لها لمدة طويلة يشهد لها كل من المسعودى الذى ذكر أخبارا عن (الاكراد اليعقوبية والجورقان المسيحيين) ماركو بول عن (الاكراد النساطرة واليعاقبه).

تدل هذه الحقائق على الدور البارز والاهمية التاريخية التي يلعبها القبائل الكيرتية في تقوية القاعدة التي تنبت عليها بوادر الظواهر القومية والحضارية للشعب الكردى خلال قرون عديدة من تأريخه، الا أن التعرف الدقيق لما جريات واحداث هذه البلاد بوضوح تام يؤدى بانجلاء الحقائق أمام المتخصصين في هذا الموضوع لذلك فأن الكيرتيين لا يمكن ان يكونوا الا جزءا من المجموعات البشرية التي اتخذت كردستان موطنا لها ولعبت دورها في مرحلة معينة من تأريخ الشعب الكردى وليسوا الأسلاف المباشرين لهذا الشعب.

هذا ماعدا ظهور المجتمعات البشرية ذات اللغة الهندية الاوربية في المرتفعات الشمالية لبلاد مابين النهرين ومنذ اواسط الألف الثاني قبل الميلاد، المرحلة التي تميزت بظهور دولة قوية تألقت في قيادتها اسم الميتانيين، الذين أبقوا اسمهم في المنطقة المحصورة بين بحيرة اورميا (غرب ايران) الى اعالى نهر دجلة غربا والواقعة جنوب نهر أراكس في أرمينيا كما يشهد على ذلك كل من سترابو الذى سمى حتى بحيرة أورميا ببحيرة ماتيينى وهيرودوت الذى كان قد أوضح في القرن الخامس قبل الميلاد ((بأن الطريق من أرمينيا الى ماتيينى (ميتانيا) هو 136 فرسخا، ولهذه البلاد أنهار أربعة وهى دجلة والثاني والثالث لهما نفس الاسم زابات / ويقصد نهرى الزابين / ج . ر / والرابع يسمى كنيد (44) وقد توسع مفهوم هذه التسمية حتى شملت بوقت متأخر مناطق حوالى كركوك (45).

وحينما مارست طبقة الفرسان (الماريانى) في دولة الميتانيين تربية الخيل، مما يشير الى ذلك الشرح المفصل حول تربية وتأقلم الخيل ألفه شخص حورى أسمه كيكولى، أستخدم فى حينه تعابير فنية تحوى ألفاظا لأعداد هندو أوربية (الفرع الهندى) التي تعبر بوضوح عن أنتشار لغة من هذا العالم في البلاد التي أصبحت متأخرا موطن الشعب الكردى.

بالاضافة الى هذه الحقيقة فقد دخلت قبائل ميدية الى هذه المناطق منذ القرن السابع قبل الميلاد، لذلك أعتبرت منطقة اربيل وقلعتها ميدية لأن قبائل أساكرتا (زاكروتى) قد سكنها بعدما انتقلوا اليها من شرق بحيرة اورميا وشمال كيزلبونده بين تبريز وزنجان. وقد ظلت اسم هذا الاتحاد القبلي الميدى في اسم مدينة (سيعرت) الكردية في كردستان التركية الآن الواقعة بين الموصل وتبليس (46). وبهذه الصورة اندمجت القبائل الرحالة الميدية بالسكان المستقرين لبلاد ماتيينى بسرعة لأنهم ينتمون لغويا الى عالم واحد ظهرت بوادر لغتها المشتركة التي سميت متأخرا بالكرمانجية وأخيرا بالكردية في الوثائق التي اكتشفت في هورامان عام 1915 م اثنتان منها كتبتا بالخط اليوناني وواحدة بالخط الآرامي وترجع جميعها الى القرن اول قبل الميلاد (47) بالاضافة الى الأسماء التي ذكرت في هذه الوثائق التي تنتمي أصولها الى العالم الأيراني والمتعلقة بشخصيات تسكن المنطقة ذاتها.

وهكذا لايمكن باى حال من الاحوال ان تصل قبائل الكيرتيين (لو اعتبرناهم اسلاف الكرد الحاليين) من مناطق اذربيجان، متخذين طريق قوتور ـ وان محورا لحركاتهم، وثم وقوعهم تحت نفوذ حكومات العصر الهليني لاستغلالهم كمرتزقة في الحروب الناشبة بينهم في اواسط القرن الثاني، وان ينتشروا في هذه البلاد الجبلية بسوعة حتى تصل الى هورمان بعد قرن من الزمان لتطغى لغتها على التدوين الرسمي للسلطة السلوقية فيها.

ان عدم امكانية حدوث مثل هذه الوقائع يدعم حقيقة كون ظهور بوادر القومية الكردية التي تتخذ اللغة الصدارة فيها قبل وصول الكيرتيين الى هذه البلاد وذلك بعد الانقلاب الحضارى واللغوي والسياسي الذى جرت فيها بعد سقوط دولة آشور حيث كونت جزءا مهما من بلاد ميديا. لذلك يمكن تصحيح نظرية كل من نولدكه وهارتمان ووايسباخ بتغير اسلوب طرح النظرية على أن اسلاف الأكراد ليس هم الكيرتيين فقط وانما يلعبون دورا هاما في اكتمال ظهور القومية الكردية على مسرح الأحداث التأريخية في شمال بلاد ما بين النهرين وشرق الانضول، بالاضافة الى السكان ذوى اللهجات المتقاربة الساكنة منذ زمن أقدم فيها واستطاعت أن تغطى على اللغات المحلية التي كانت لا تنتمي الى العالم الهندو الأوربي، وظلت التسمية القبلية للكيرتيين حتى في العصور الاسلامية، ذكرت من قبل البلدانيين الاسلام في بلاد لسقاد التي ((هي مقام طائفة من الاكراد يقال لهم القرتاوية ـ الكرتاوية)) (48). رغم توفر شروط القومية الكردية وظهورها قبل عدة قرون من هذا

التأريخ حيث أصبح هؤلاء جزءا من هذه القومية قبل ظهور الأسلام بدون ريب.

الملاحظات والمصادر

1) راجع هذه الاراء في
Noldeke. , Festschr. F. H. Kiepert 1898, 73 FF. بالالمانية
Ilartmann., Mitt. Vorderas. Ges. II (1897) 30 ff. بالالمانية
Weisbach., pauly Wissowa S. V. Cyrtii. بالالمانية
Hubschmann., Indog. Forsch. XVI (1904) 207.
218 F. 234 FF. 333 F. U. O. بالالمانية
A. J. Reinach., Les Mercenaires de pergane, Revue Archeologique,
1909, p. 115 — 119. بالفرنسية

2) V. Minorsky., kurds. The Encyclopadia. of Islam. Leyden — London
1927, p. 1133. بالانكليزية

3) مجلة المجمع العلمي الكردى، العدد 2، بغداد 1974، ص 8 القسم العربي.

4) تيتوس ليفوس (59 ق . م ـ 17 م) مؤرخ لاتيني شهير، اعجب بامجاد روما فقضى حياته يحييها في التاريخ الرومانى الذى كتبه.
وحديثه حول الكيرتيين راجع النسخة الفرنسية من كتابه :
Histoire Romaine De Tite Live XI, II, 42, 58, 13, XLII 58, 13.
راجع كذلك تسمية الكيرتيين بصيغة CYrtaei في نفس المرجع :
XXXVII, 40, G.

وقد دون نفس الحديث بوليبيوس (حوالى 200 ق . م ـ 120 ق . م) المؤرخ اليوناني الذى ولد في (أركاديا) ولعب دورا كوالده في الأتحاد الآخي، حيث اسر بعد معركة الفرس في 168 ق . م قرب بيدنى وأخذ رهينة الى روما حتى قضى فيها 16 عاما الف خلالها كتابا تاريخيا من 40جزءا لم يبقى منه الا قسم قليل هو اثمن ما يوجد عن تاريخ روما ونظمها.
حول الكيرتيين راجع كتابه (التاريخ Istaria) :
Polybius, Istoria V. 52, 5

5) سترابون جغرافي من قبادوقيا (آسيا الصغرى) عاش خلال 58 ؟ ق . م ـ 25 م وبعد تجواله في مناطق عديدة من آسيا الف كتابا اسماه (الجغرافية) وحول ماجريات واحداث القبائل التي لعبت دورا سياسيا وعسكريا في زمانه وقبله راجع :
Strabo., Geography XI. 13, 3, XV. 3, I
I. M. Diakonof. Istoriya Midii, M — L 1956 (6
Str. 93, 339, 417.
W. Geiger., Ostiranishe kultur im Altertum. Erlangen, 1882 (7
S. 202.
بالالمانية

راجع كذلك دياكونوف، تاريخ ميديا، النسخة الروسية، ص 417.
واشترك الماديون، كما ذكر ذلك هيرودوت، مع كورش الاخميني في حروبه مع اليونانيين في آسيا الصغرى. راجع :
.هيرودوت، الكتاب الأول، الفصل 125 والفصل 84.

8) دار المعارف الاسلامية، الجزء الثاني. ليدن ـ لندن 1965 مادة الديلم.

9) راجع المصدر السابق، الا أن مينورسكي كان قد ذكر ذلك في
V. Minorsky., History of Shirvan. 1958, p. 23 — 5,
Karl Hadank., Mundarten Der ZaZa. Berlin 1932 p. 1
H. F. Amedroz. Three Arabic MSS on the History of the city of Mayyafariqin.
J. R. A. S. 1902, P. 785.

11) Hadank (karl) ., Mundarten der ZAZA Hauptsachlich Aus SiWerek
and kok. Berlin 1935 S. 2

12) راجع المصدر السابق ص 3.

13) H.B. Lyrch, F. Oswald, Map of Armenia and adjecent Countries.
Heinrich kiepert., C. G. Hauzknecht, (Routen im Orient 1865 bis 1869, Blatt II)

14) V. Minorsky., Revue d Histoire des Religions 1928, S. 105.

15) راجع ياقوت الحموى، معجم البلدان، المجلد الثاني، طبعة بيروت ص 544 مادة ديلمستان.

16) Polybius V, 44.

17) الدكتور عبدالعزيز الدورى. تاريخ العراق الاقتصادى ـ في القرن الرابع الهجرى، الطبعة الثانية، بيروت 1974.
ص 20، ص 27.

18) E. A. Speiser., Mesopotamian Origin.
The Basic Population of the Near East.
Philadelphia 1930, P. 118.

19) راجع كتاب اناباسيس لكسينوفون Xen. Anab. يذكر تيرويت بأن مدينة (لاريسا) الذى يذكره كسينوفون. هي مدينة كالح الآشورية اى نمرود الحالية ... وبعد سقوط آشور بخمسين عاما احتلها الميديون وسكنوها.
راجع :
R. E. Tyrwhitt, M. A, Ptolemys Chronology of Babylonian Reig m cenclusively Vindicated, and the date of the Full of Nineveh
as certained ... J. R. A. S XVIII. P. 141

20) G. R. Driver., The Dispersion of the Kurd in Ancient times
J. R. A. S 1921, part I, P 563.

21) راجع بوليبيوس Polyb., Hist., V, 79, 11, 82, 11
وآريان وبلوتارخ وسترابون Arr., Anab, ii, 8, 5 — 6.
وسيطيفان البيزنطي وغيرهم Plut., Sec. Eple., X111.
وقد عدل درايفر رايه حول (خ) كعلامة جمع في مقالة الآخر المنشور في نفس المجلة عام 1923 بعنوان :
G. R. Driver., The Name Kurd and its Philological Connexions J. R. A. S. 1923, P. 393.

22) لاشك ان اصل (الالف) الموجود في نهاية الاسماء مثل كبرى، ليلى، هدى هو اما (الواو) او (الياء) كما نراهما في جذور الكلمات مثل : عصا، يعصو، عصوا / شذى، يشذو، شذوا / هدى، يهدى، هديا / Thureau Dangin., Notice Sur La Trois, eme Collection de

23) Tablettes, Revue D Assyriologie et D Archeologie orientale. Tom V, No 3, Paris 1902, P. 10 r.

24) E. A. Speiser., Mesopotamian Origins. P. 119.

25) E. Herzfeld., The Persian Empire P. 202

26) ولد ابيفانوس Epiphanius حوالي 315 م ومات في 403 الميلادى في فلسطين. كان يتكلم السريانية، المصرية، اليونانية واللاتينية. اصبح اسقفا لسلاميس في قبرص لمدة 35 سنة (367 — 402) م . راجع :
Epiphanius : Treatise on weights and Measures. The Syria C version Chicago, Illinois (1935).

27) توفيق وهبي، اصل الاكراد ولغتهم. مجلة المجمع العلمي الكردى، العدد 2، 1974 ص 1 — 24.

28) راجع مقالة وايسباخ في :
Pauly Wissowa, R. E. X. 2 Stuttgart 1919, Col. 1933.

29) الدكتور عبدالقادر احمد اليوسف، الامبراطورية البيزنطية. صيد ـ بيروت 1966. ص 64.

30) هـ . سانت ل . ب . موسى، ميلاد العصور الوسطى 395 م ـ 814 م القاهرة 1967. ص 76 الترجمة العربية.
لاشك انه يقصد بهذا النهر نهر دنيبر.

31) دار المعارف التاريخية السوفيتية، الجزء الاول. مادة الالان. باللغة الروسية.

32) كتاب حدود العالم. ترجمة وتوضيح ف . مينورسكى. النسخة الانكليزية المترجمة عن الروسية من قبل V. V. Bartholds. ص 336. ان مؤلف هذا الكتاب الجغرافي هو امير حارث محمد بن احمد من سلالة فرغونى التي حكمت كوزكانان شمال افغانستان، وقد لستنسخ الكتاب عام 656 هـ / 1258 م ابو مؤيد عبدالقيوم ابن الحسين ابن على الفارسي. وفي الواقع الف الكتاب عام 372 هـ / 982 — 982 الميلادية.
Colin Mc Evedy., The Penquin Atlas of Ancient Hncient 1974 P. 68.

34) A. Christensen., L : IRAN SOUS LES SASSANIDES. Copenhagen 1936, P. 364.

وفي الترجمة العربية (ايران في عهد الساسانيين) طبعة القاهرة 1957 راجع الصفحة 354. راجع كذلك الطبرى، المجلد الاول. طبعة ليدن ص 895.

35) راجع مقالة غ . م نالبنديان بالروسية في :
G. M. Nalbandiyan., Armiyanskie Liohnio Imena Skifo — Osetinskogo Proiskhojdeniya. Akademiya Nauk Gruzinskoy SSR. Tbilisi 1977 Str. 206 — 215.

36) تامارا تالبوت رايس، السلاجقة، الترجمة العربية، بغداد 1968 ص 19.

37) The Legacy of Persia. Edited by A. J. Arberry, P. 51.
كتاب تراث فارس ترجمة مجموعة من المترجمين. مراجعة يحيى الخشاب. القاهرة 1959، ص 78.

38) The Chronography of Gregory Abu : l Faraj Bar Hebraeus. Being the first part of his Political history of the World by Ernest A. Walis Budge Vol. I.
Oxford University press London 1032, P. 76.

39) راجع تحقيقات Budge Wallis., The historia Monastica vol. 11.
مؤلف هذا الكتاب هو توماس (المولود حوالي 8320 م) اسقف الدير النسطورى الشهير في بيث عبهى الذى اسس في القرن السادس الميلادى من قبل يعقوب لاشوم (جنوب كركوك حاليا) وفي منطقة على نهر الزاب الكبير. اصبح توماس بعد ذلك اسقفا في منطقة مركه (المرجه) واشغل منصب المطرانية (ميترو بوليتان) في بيث گرماى (بيت جرمي) في كركوك الحالية. وهو ابن يعقوب من سكان قرية بيث شاروناي (أوشارونايه) في بلاد شهرگان (شهرزور ؟) التي كانت تقع حوالى رواندوز الحالية. والمنطقة تتطابق جغرافيا مع مناطق الشيروانيين الآن :
راجع (Hoffmann. Au szuge, P. 220)

40) راجع المصدر السابق ص 69.

41) المصدر السابق ص 649.

42) المصدر السابق ص 523 — 524, 529.

43) راجع حول حياة هؤلاء كتاب (تاريخ الادب السرياني من نشاته الى الفتح الاسلامي) للدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدى البكرى. طبعة المقتطف بمصر 1949.

44) راجع هيرودوت، التاريخ ليننغراد 1972، الكتاب الخامس الفقرة 52 الترجمة الروسية. راجع كذلك الكتاب الاول، الفقرة 72 والكتاب الخامس الفقرة 49.

45) Ernst Heirzfeld., The Persian Empire Wiesbaden 1968 P. 188.

46) المصدر السابق ص 301.

47) راجع مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية J. R. A. S 1919 ص 147 ـ ص 154.

48) راجع محمد امين زكي، تاريخ الكرد وكردستان. ص 362.